

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى

إعداد / خالد بن سالم الناعبي

رضي الله عنهما، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله كتبت له عشرين حسنة وحطت عنه عشرين سيئة، ومن قال: الله أكبر مثل ذلك، ومن قال: لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة، وحطت عنه ثلاثون سيئة.** لا بد حال الذكر من استحضار القلب وفهم المعاني ما أمكن، حتى يكون لذلك أثر في نفس المسلم، فيطمئن قلبه ويستقيم سلوكه {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد: ٢٨) ولذا فوائد كثيرة نذكر منها

- أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره
- أنه يرضي الرحمن عز وجل.
- أنه يزيل الهم والغم عن القلب.
- أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط
- أنه يقوي القلب والبدن.
- أنه يذوق الوجه والقلب.
- أنه يجلب الرزق.
- أنه غراس الجنة فعن جابر عن النبي (قال) من قال سبحان الله ويحمده غرست له نخلة في الجنة
- إن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر، فنسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم ونحن نرغب إلى الله تعالى أن يعيذنا من عقوبة من تزينت أقواله وقبحت أفعاله إنه الكريم المنان ذو الفضل والإحسان ■

ذكر الله نعمة كبرى لا يستشعر عظيم هذه النعمة إلا الذاكرين فذكر الله هو روح الحياة وحياة الأرواح واطمئنان وسعادة للنفوس به تفتح الأبواب المغلقة يجلب النعم ويدفع النقم فما أشد حاجة العباد إليه لا يستغنى عنه المسلم بحال من الأحوال. قال تعالى: **فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** (البقرة: ١٥٢). وقال تعالى: **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُوبًا وَعَلَىٰ جُودِهِمْ** (آل عمران: ١٩١). وقال تعالى: **وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ كَثِيرًا وَوَسَّعَ بِالْعُنَىٰ وَإِيبَارِ (آل عمران: ٤١). وقال تعالى: (وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً) (الأعراف: ٢٠٥). وقال تعالى: (وَإِذْ ذَكَرْنَاكَ وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) (المزمل: ٨).**

الإكثار من الذكر: المؤمن في حاجة ماسة إلى اطمئنان قلبه واستقرار نفسه، ولذا لا بد له أن يكثر من ذكر الله عز وجل، حتى يكون دائماً على صلة به، معتمداً عليه، مستمداً لعونه ونصرته، طالبا لعونه ومغفرته، حتى يذكره الله تعالى في ملكوته، فيشمله بفضله ورحمته، ويسلِّكه مسالك الهدى والحق: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا** (الأحزاب: ٤١-٤٢).

ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى وشكركه: إن التعبير عن شكر الله عز وجل بالإكثار من ذكره، ولا سيما بما ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صيغ والفاظ، ففي مسند أحمد رحمه الله تعالى، عن أبي سعيد وأبي هريرة

الندوة التقينا بالدكتور خالد بن سعيد المشرفي مدير دائرة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وهو من أعضاء اللجنة المنظمة لهذه الندوة لبحثنا عن الموضوع المطروح في الندوة وهو الفقه الحضاري، والذي أصبح اليوم متداولاً، فكثيراً ما نسمع عن مصطلحات مثل: الإسلام السياسي والإسلام الحضاري، وتأتي ندوة تطور العلوم الفقهية لتطرح موضوع الفقه الحضاري، ترى هل من علاقة بين معاداة الإسلام السياسي - الحضاري وموضوع الندوة؟

فأجاب عن هذا التساؤل بقوله: شهد النصف الثاني من القرن العشرين حركة في مجال الفقه الإسلامي شملت أغلب جوانبه، وظهرت الكثير من الأفكار من الانطباع بطرف خاصة تعليمها المرحلة التي يمر بها أي مجتمع، وبالتالي فإن طروحات كالأسلام السياسي وغيره لا تخلو أن تكون وليدة ظروف مرحلية في بعض المجتمعات الإسلامية، الإسلام وضع مبادئ عامة وقضايا حاكمية للاقتصاد أو السياسة، فهو لا يلغي التجارب الإنسانية ولا التواضعات البشرية، ولا الأعراف والتقاليد، وإنما يعرضها على مبادئه وكيانيته ومقاصده، وربما أدخل عليها بعض التهذيب والإصلاح.

أما بالنسبة للمطرح الحضاري للإسلام، فهو فكرة جوهرية تمتد إلى مسميم هذا الدين، بداية من أخلاقياته وأدائه، ومرورا بعباداته، وانتهاء بالقواعد الضابطة لعلاقة الإنسان بأخيه والمجتمع والكون من حوله، نحن اليوم بحاجة إلى فهم أعظم للتراث الفقهي ودراسات أكثر استيعاباً وشمولية للأراء والمدارس الفقهية، ومن ثم تقديمه للأخر نموذجاً حضارياً راقياً، وأول من طرح فكرة الإسلام الحضاري هم الماليزيون والأثراك في العقد الأخير من القرن العشرين، ونالت الفكرة ترحيباً واسعاً على المستويين العالمي والإسلامي، باعتباره بديلاً عن طروحات الإسلام السياسي، الذي أنهك كثيراً من المجتمعات الإسلامية وأبعدها عن أولويات التنمية وبناء الإنسان.

وأضاف بأن الفقه الحضاري يراهن على قدرة الفقه الإسلامي على تقديم نموذج رؤية تساهم في بناء الآخرين بكثير من التسامح والقبول والتواصل مع الحضارات بإيجابية، وتلك هي مبادئ الإسلام.



■ خالد بن سعيد المشرفي



■ إسماعيل بن صالح الأغبري



■ عبدالله حمود العزري

لها بصماتها على الساحة العمانية خاصة والمساحة الإسلامية عامة، مثل ندوة أبي مسلم البهلاني، ومحمد بن محبوب الرحيلي، وتارة عن قضايا مستجدة، مثل ندوة فقه الخوازل وفقه التوقف، وتارة عن مقاصد الشريعة، ولو لم يكن لهذه الندوات من ثمار إلا جمع أكبر قدر من الضيوف الفقهاء والعلماء والمفكرين من مختلف أنحاء البلاد الإسلامية والعالم، لكان ذلك كافياً، وهو يعبر عن منهج التسامح والوعي عند المسؤولين.

وبالنسبة للملاحظات التي يمكن أن تعين على تطوير هذه الندوات بين منها: مضاعفة الجهد في زيادة جرعات الحديث عن أعلام عمان

■ المشرفي:

أول من طرح فكرة الإسلام الحضاري هم الماليزيون والأثراك في العقد العشرين باعتباره بديلاً عن طروحات الإسلام السياسي

وفي ختام الحوار معه طلبنا منه أن يحدثنا عن تجربته في المشاركة في هذه الندوة أو الندوات السابقة، فقال: إننا أتيت إلى تجربتي من خلال مشاركتي في هذه الندوات فهي تجربة مشاركتي ترسخ حب عمان وأهلها في قلبه، من خلال ما أراه فيهم من الأخلاق الحسنة والتعامل الحضاري الراقى، وهي تجربة مشاركتي مع المدرك للدور الذي يضطلع به القارئون على هذه الندوات الفقهية المباركة، والأعياء التي يحصلونها في سبيل نجاحها، ويمكن اختصار تجربتي بالقول: إن هذه الندوات تحقق في الواقع العملي أكثر مما تحققه من المؤتمرات وبعض الجامعات الفقهية، وهي وإن بدت متواضعة في أسماها إلا أنها كبيرة في دلالتها وعظيم فوائدها، وأتمنى دوام التوفيق والنجاح للقائمين عليها وللشعب العماني دوام التقدم والرفق.

صالح الأغبري، خبير السوسط بالمديرية العامة والموظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وعن تقييمه الشخصي عن الندوة قال: ندوة تطور العلوم الفقهية سنة حميدة ومنهج حسن قد اختطته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية منذ سنوات عديدة، تناقش فيها مواضيع متعددة، تارة عن شخصيات عمانية

أجرى الحوار: أحمد بن سعيد البوسعيدي

■ ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان) ندوة سنوية تقيمها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، تستقطب إليها مشاركين من دول مختلفة من البلاد الإسلامية والعالم، حيث تنعقد الندوة في دورتها التاسعة اعتباراً من يوم غدا السبت وتستمر أربعة أيام وهي بعنوان: (الفقه الحضاري - فقه العمان)، ومن قبيل معرفة مستوى هذه التجربة الرائدة التقينا ببعض المشاركين بالندوة، وكان هذا الحوار: الشيخ عبدالله حمود العزري باحث فقه من جمهورية اليمن، كانت له مشاركات سابقة في هذه الندوة، توجهنا إليه بداية بالسؤال الآتي: من خلال مشاركتك في الندوات الماضية، ما تقييمك لهذه الندوات؟ فأجاب بقوله: في البداية أقدم خلاص شكري وتقديري لمعالي الشيخ عبدالله بن محمد السالمي وزير الأوقاف والشؤون الدينية، وهو موصول كذلك للقائمين على إقامة هذه الندوة المباركة.

بالنسبة لتقييم هذه الندوة فهو واسع بسعة أفق هذه الندوات، وسعة وكرم وطيبة وسماحة الشعب العماني، سلطانة المعظم، والجمال لا يتسع لإبراز كل جوانبها، فسأكتفي بإبراز ثلاثة منها: الجانب الأول: إن هذه الندوات بمثابة حركة تصحيحية لكيفية التعامل مع الفقه الإسلامي، بالطريقة التي تجعله حاضراً في كل مجالات الحياة المختلفة، وخصوصاً في ظل التقدم العلمي الكبير، فهي بمثابة الدليل إلى المسار الفقهية الذي يرصد المتغيرات في ضوء التواب.

الجانب الثاني: إن هذه الندوات تمثل حلقة اتصال بين العلماء والباحثين من مختلف المذاهب والبلدان، وهذا في حد ذاته يمثل ركيزة أساسية لتقاربها ومعرفة ما عند بعضها البعض.

الجانب الثالث: تخلق هذه الندوات في نفوس المشاركين الاحترام والإجلال للسلطة (سلطاناً وحكومة وشعباً) نتيجة للتعامل الحسن من قبل القائمين على هذه الندوات، وإخلاصهم وإبرازهم لأصالة التاريخ العماني، كما تظهر ما كان يجده العدد الكبير من المشاركين عن المذهب الإباضي وفقهه، وياتوا بفضل هذه الندوات وما يصاحبها من فعاليات جانبية أكثر إبداعاً وإماماً به ودافعاً عنه.

وسأنتاه عن الملاحظات التي يود الإخاء بها للاستفادة منها في النهوض بهذه الندوات والارتقاء بها

ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان - فقه العمان: بعيون المشاركين:

العزري: هذه الندوات بمثابة حركة تصحيحية لكيفية التعامل مع الفقه الإسلامي

الأغبري: أقتراح زيادة جرعات الحديث عن أعلام عمان الفقهية والمشاركة في مثل هذه الندوات تصقل المواهب وتوسع المدارك



رثاء الشيخ عبدالله بن سالم اللزاهمي رحمه الله

حمد بن سليمان المعولي *

هو الموت لا ينفك يغتال أنفسا وهيهات أن تنجو النفوس وتحرسا يُفَرِّق ما بين الأحبة دائماً ويرميهم بالبؤس والهَمِّ والأسى يدير عليهم أكوساً ما أمرها فكل حساً من أكوس البين ما حسا يقطع آمال الأنام فجاءة ولا زال يرمينا بأنفد أسمهم تباغتنا صباحاً وتفجعنا مساء وهامو لا يَبْقَى فأودى بقيةً فيا لمصايرٍ قد أطار قلبونا وبيا لك هولاً ما أجلّ وما أقسى تبدل وجه الأرض بعد رحيله وأضحى بلون الحزن من بعده يكسى أيا شيخنا الماضي لروح وجنته مضيت بألوان من الفضل لا تنسى مضيت وخلفت الجموع عليلاً فلا داؤها يشفى ولا جرحها يؤسى عهدناك تهدينا بنور دروسكم وما أنت تهدينا بهذا النوى درساً رحلت عن الدنيا أبا الخير محرمًا كذلك كنت العمر نفساً وملبساً حلت بها كالجيت تاهت نضارة بكم وازدهت حسناً وطابت تنفُّساً وغادرتها تبكي عليك وأصبحت ببعدكم مغبرة الحال يُبْسَا فمن لي ومن للناس بعد رحيلكم ومن لصفوف الدهر والدهر إن قسا ويا أيها الموت الذي زار فجأةً أغيبت نفساً أم قلبياً وأنفسا ويا لك من هول ألم بأنفس فأضحى فصيح القوم عياً وأخرسا وداعاً ستبكيك الفضائل والتقى وتشكو النوى عند الصباح وفي المساء ونخبة علم تستظل وتستقي تدبر عليهم من علومك أكوساً ومجلس هدي كان بالنور عامراً عن اللغو واللغو القبيح تقدساً فأتى لهذي الأرض تلقى نظيركم كريماً تحلى بالفضائل واكتسى إذا زرت أرضاً كنت بحراً بها طمى وشمساً تألقت وطوداً بها رسا غرست خصال الخير والعلم والتقى فهنأتها يا أيها الشيخ مخرسا حياتك نبراس وموتك مثله فيا حسن ذاك الختم حالاً وملبساً تحن لبيت الله تشتاق قربه فأكرمك الرحمن في قربه رسماً رحلت فلا رجعى تنير حياتنا وكنت بها تهدي ليايلنا الدُماً سيبكي عليك الناس ملء جفونهم ويكون ذلك الود والقرب والأنسا وداعاً وداعاً يا حبيب قلوبهم ستبقى بهم روحاً إذا افتقدوا نفساً وصبراً جميلاً يا نفوس ألم يكن يعوندا ذا الشيخ أن ندفع البأسا وعلمنا نحيا الحياة تفتالاً وننفي هموم النفس والحزن واليأسا كأنى أراه في الجنان منعماً يُلقى تحيات ويلبس سندساً يُجاور سادات الأنام محمداً وموسى وعيسى والخليل ويونسا يقول حبيبي قد حبانى كرامةً وقصراً يفردوس الجنان مؤسساً فيا أيها الأحباب جدوا وشمروا فليس ينال الخلد من كان مفلساً

٢٢

الصلاة تلك المصحة الربانية

إعداد: مبارك بن عبدالله العامري

إذا ما أقام الصلاة يكون مناجاة من كل هذه الأمراض قال تعالى (أَلَا يَتْلُمَنَّ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: ١٤)

يقول الدكتور (ألكسيس كارول) الحاصل على جائزة نوبل في كتابه (الإنسان ذلك المجهول) أن الصلاة هي أعظم طاقة مولدة للنشاط عرفت إلى يومنا هذا وقد رأيت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم فلما رفع الطب يديه عجزاً وتسليماً دخلت الصلاة فبرأتهم من ظلمهم.

إن الصلاة كعمد النور مصدر للإشعاعات ومولد للنشاط، وبالصلاة يسعى الناس إلى زيادة نشاطهم المحدود حين يخاطبون القوة التي يغني نشاطها عما سواها. صلاة التراويح تخفف ضغط الدم : ذكرت مؤسسة أبحاث الصيام بالمغرب ضرورة الحرص على أداء صلاة التراويح لفائدتها في حرق السعرات الحرارية التي تحصل عليها الجسم خلال وجبة الإفطار وذلك بمعدل ١٠ سعرات في أداء كل ركعة مما يقرب عليه انخفاض ضغط الدم ويفسر الدكتور سعيد شلبي أستاذ الجهاز الهضمي بالمركز القومي للبحوث في مصر ذلك أن الزيادة في السعرات الحرارية بالجسم يتم ترسيبها في شكل دهون تسمى (الجليكوجين) على جدران الأوعية الدموية فتفقد قدرتها على الانسباط والانبساط مما يساعد في رفع ضغط الدم.

إننا نربط أنفسنا حين نصلي بالقوة العظمى التي تهيم على الكون ونسألها ضارعين أن تمنحنا قبساً منها نستعين به على معاناة الحياة بل أن القراءة وحدها كفيلاً بأن تزيد قوتنا ونشاطنا ولن نجد أحداً يضرع إلى الله جلا وعلا إلا عادت عليه الضراعة بأحسن النتائج. المرجع: الدواوي بالصلوة

تكلّمنا سابقاً عن الصلاة تلك المصحة الربانية واليوم نواصل هذا الموضوع : لقد فرض الله علينا الصلاة لتكون شفاء لنا من أمراض هذا العصر وكل عصر، والعجيب أن كل حركة من حركات الصلاة هي علاج لمرض نفسي أو جسدي .

لقد صُح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان إذا حزن من أمر فرغ إلى الصلاة إرواه أحمد. كما أن النبي الكريم أكد في عدة مناسبات أن أحب الأعمال إلى الصلاة على وقتها، وقال: (اعلموا أن خير أعمالكم الصلاة) إرواه أحمد. فما الأسرار العلمية والطبية والنفسية الكامنة وراء هذه العبادة العظيمة التي هي عماد الدين؟

إن فائدة الصلاة للإنسان من الناحية النفسية أكثر من أن تحصى وأهم من أن تذكر. ففي الصلاة يتذكر الإنسان ربه وأن بيده سبحانه وتعالى الأمر كله وأن الإنسان في هذه الحياة لا يكافح وحده، وأن للعالم خالقاً بصيراً حاكماً عادلاً، فإذا ما ظلم ظالم أو جار على حقه جائر، فوض أمره إلى من تقوم السماوات والأرض بأمره، وإذا حزبه أمر أو ضاق به، لجأ إلى الله الذي وسعت رحمته كل شيء، فمن يملك الأمر سواه، ومن يقدر على كل شيء غيره ؟!

تقول الدكتورة (روز هفلترنج) المستشارة الطبية لمستشفى يوسطن: إن من الأدوية الشافية للقلق إضفاء الشاكي بمتاعبه إلى شخص يثق به. وحين يتحدث المرضى عن متاعبهم بإسهاب وتفصيل ينتهي القلق من أذهانهم، فإن مجرد إفضاء الشكوى فيه شفاء، ولا يشترط أن يكون الشخص المفضى إليه طبيباً، ومن رجال القائلون أو الدين وإنما المهم الإحساس بأن هذا الشخص يسمع ويحس ويعين، فكيف إذا لجأ الإنسان إلى الله الذي يملك الأمر ويبيده الخير كل الخير ! إن الإنسان

